التقديس . ووقفت الملاحم عند تصوير هذا الإعجاب . حقًا كانت تذكر فى الملاحم بعض وجوه الضعف الإنسانى ، ولكن على طريقة ملحمية أيضًا ، لأنها لا تؤثر فى مصير أولئك الأبطال الملحميين . فأجاممنون – فى الإلياذة – معجب بنفسه ، مستأثر ، متردد ، تخور عزيمته أحيانًا ، ويحس هو نفسه بخطئه ، وكذلك أخيليوس ، فهو ذو مزاج حاد يفوق فى حدته مزاج أوديبوس ، وذو أثرة كذلك ؛ وبالغ القسوة فى مسلكه فى أكثر الأحيان : ولكن مظاهر هذا الضعف الإنسانى الذى به يفترق البطل عن الآلهة الوثنية ، ليس لها نتائج مباشرة فى مصير البطل فى الملحمة ، فيعود أجاممنون ظافراً رغم أخطائه ، كما أن موت أخيليوس ليس نتيجة خطأ أو ضعف فى مسلكه الخلقى ، فليست مظاهر الضعف الإنسانى فى الملحمة مجال دراسة ، أو محوراً فنياً تترتب عليه نهاية العمل الفنى ، فى حين تصبح هذه الأخطاء – أو هذه المظاهر لضعف الإنسان – هى مجال الدراسة فى الموقف المأسوى . فالفارق الجوهرى بين الملحمة والمأساة لا يصح أن نتطلبه فى الحدث من حيث هو حدث ، ولا فى الشخصيات من حيث هى شخصيات ، ولكن «فى الموقف» . ولنأخذ مثلا يوضح هذا الفارق .

فأجاممنون بطل الملحمة يظل بطلاً على الرغم من نقائصه التى لا أثر لها فى مصيره ، إذ يعود مظفراً فى ملحمة (هوميروس) : الإلياذة . فأخطاؤه ليست تكفيرية ، بل مظاهر ضعف إنسانية عامة لا تشغل جوهر العمل الملحمى . ثم كان أجاممنون نفسه بطلا لمأساة تحمل اسمه للشاعر اليونانى : أيسخيلوس (٥٢٥ – ٥٥٦ ق . م) . وتبدأ هذه المأساة بعد انتهاء حملة طروادة التى كانت موضوع الملحمة السالفة الذكر . وفى المأساة أصبحت الحملة ونتائجها محل دراسة إنسانية . وبذلك صار الموقف دراميًا فى النظر إلى أعمال البطل ، وفى صلاته بغيره ، وفى النهاية المترتبة على الموقف . ففى مطلع هذه المأساة ، بعد أن يتبين